الباب الأول
تعريف بالقرآن وعلومه
الفصل الأول: تعريف القرآن

١- تعريف القرآن لغة: القرآن، في اللغة، هو كل ما قرئ، وهذا هو المعنى اللغوي للكلمة، فالصلاة قرآن، والدعاء قرآن، والأذكار الأخرى قرآن بدليل آية ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٨]، إذ قرنت الآية القرآن بأوقات الصلاة كالدلوك (الظهر) والغسق (المغرب) وهو ما يفيد معنى الصلاة وليس تلاوة كتاب القرآن. والمشهور بين علماء اللغة أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ، يقال قرأ قراءة وقرآنا، ومنه ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٧-١٨]. ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علما.

أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ من باب إطلاق المصدر على مفعوله(١).

٢- تعريف القرآن اصطلاحا: أما تعريف القرآن في الاصطلاح فقد تعددت آراء العلماء فيه وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن. فقيل: القرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه. وقيل: هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ بلفظه ومعناه والمنقول إلينا بالتواتر. والبعض يزيد على هذا التعريف قيودا أخرى مثل: المعجز أو المتحدى بأقصر سورة منه أو المتعبد بتلاوته أوالمكتوب بين دفتي المصحف

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور: حرف القاف مادة «قرأ» (٧/ ٢٨٣)، القاموس المحيط: باب الهمزة – فصل القاف: (١/ ١٣٦)، صحاح اللغة للجوهري: باب الألف المهموزة مادة «قرأ» (١/ ٩٣)، المفردات للراغب الأصفهاني «ق ر أ»: (٦٠٦)، التعريفات للجرجاني (٢٨١)، التوقيف للمناوي (فصل الراء): (٥٧٨)، وانظر مقدمة التفسير للطبري (١/ ٤٨)، مناهل العرفان للزرقاني: (١/ ١٧).

Open Kandil.com

أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس(١).

*** الاهتمام بحفظ القرآن زمن النبي والصحابة :**

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة. أنزله الله على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. ويهديهم إلى الصراط المستقيم. فكان ﷺ يبلغه لصحابته -وهم عرب خُلَّص - فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله ﷺ عنها.

روى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ**﴾ شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: «**إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إنما هو الشرك**»(٢). وكان رسول الله ﷺ يفسر لهم بعض الآيات. أخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾ ألا إن القوة الرمي (٣).

وحرص الصحابة على تلقي القرآن الكريم من رسول الله ﷺ وحفظه وفهمه، وكان ذلك شرفا لهم.

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدّ فينا»: أي عظم. وحرصوا كذلك على العمل به والوقوف عند أحكامه.

روي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن

---

(١) مناهل العرفان للزرقاني (١ / ٢١).

(٢) رواه البخاري: (٦٩٣٧)، ومسلم: (١٢٧)، والترمذي: (٣٠٦٧).

(٣) رواه مسلم: (١٩٢٠)، وأبو داود: (٢٥١٤)، وابن ماجه: (٢٨١٣).

والعلم والعمل جميعا»[١]. ولم يأذن لهم رسول الله ﷺ في كتابة شيء عنه سوى القرآن، خشية أن يلتبس القرآن بغيره.

روى مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه. وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»**[٢].

ولئن كان رسول الله ﷺ قد أذن لبعض أصحابه بعد ذلك في كتابة الحديث، فإن ما يتصل بالقرآن ظل يعتمد على الرواية بالتلقين في عهد رسول الله ﷺ، وفي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ولما جاءت خلافة عثمان رضي الله عنه اقتضت الدواعي إلى جمع المسلمين على مصحف واحد، وتم ذلك في عهده، وسمي بالمصحف الإمام، وأرسلت نسخ منه إلى الأمصار، وسميت كتابته بالرسم العثماني، نسبة إليه، ويعتبر هذا بداية لعلم رسم القرآن.

ثم كانت خلافة علي رضي الله عنه، فوضع أبو الأسود الدؤلي بأمره قواعد النحو، صيانة لسلامة النطق، وضبطا للقرآن الكريم، ويعتبر هذا كذلك بداية لـ«علم إعراب القرآن».

واستمر الصحابة يتناقلون معاني القرآن وتفسير بعض آياته على تفاوت فيما بينهم، لتفاوت قدرتهم على الفهم، وتفاوت ملازمتهم لرسول الله ﷺ، وتناقل عنهم ذلك تلاميذهم من التابعين.

---

(١) تفسير الطبري: (١/ ٤٢ – ٤٣) باب الحض على العلم بالتفسير.

(٢) رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رقم: (٣٠١٤)، وأحمد في المسند: (١٠٧٠٣)، والدارمي رقم: (٤٥٠).

الفصل الثاني

الفرق بين القرآن وبين الحديث الشريف والحديث القدسي

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي يتبين بعد تعريف كل واحد منها:

١- فالقرآن الكريم هو: كلام الله المنزل على النبي محمد ﷺ للإعجاز والتعبد بألفاظه، فهو من الله لفظاً ومعنى.

٢- والحديث القدسي هو: ما يرويه النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى بألفاظه هو، ولكن دون التعبد بهذه الألفاظ، وليس للتحدي والإعجاز، فمعناه من الله، ولفظه من النبي ﷺ.

٣- والحديث النبوي الشريف هو: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

وعليه.. فالقرآن أشرف الأنواع الثلاثة، ثم الحديث القدسي الصحيح، ثم الحديث النبوي الصحيح، والفرق بين الحديث النبوي والقدسي من جهتين:

أ) أن الحديث القدسي ينسبه النبي ﷺ إلى الرب تبارك وتعالى، فيقول فيه (قال الله تعالى كذا)، وأما الحديث النبوي فلا يذكر فيه ذلك اللفظ.

ب) أن الحديث النبوي يشمل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، ولا يدخل هذا في الحديث القدسي بل هو قولي فقط، وبناء على ما تقدم يتبين أن الحديث القدسي لا يجزئ في قراءة الصلاة بدل القرآن فهو غير متعبد بلفظه [١].

*** أهم الفروق بين القرآن والحديث القدسي :**

هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي أهمها:

١- أن القرآن الكريم كلام الله أوحي به إلى رسول الله ﷺ بلفظه وتحدى به

---

(١) انظر قواعد التحديث للقاسمي: (٩١).

obeikandl.com

العرب، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سورة مثله، أو بسورة من مثله، ولا يزال التحدي به قائما، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين.

والحديث القدسي لم يقع به التحدي والإعجاز.

٢- والقرآن الكريم لا تجوز تلاوته بالمعنى لأنها تحريف وتبديل له، أما الحديث القدسي فتجوز روايته بالمعنى كالحديث النبوي.

٣- والقرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت.

والأحاديث القدسية أكثرها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت. وقد يكون الحديث القدسي صحيحا، وقد يكون حسنا، وقد يكون ضعيفا.

٤- والقرآن الكريم من عند الله لفظا ومعنى، والحديث القدسي معناه من عند الله ولفظه من عند الرسول ﷺ.

٥- القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون، أما الحديث القدسي فلا يشمله هذا الحكم.

٦- والقرآن الكريم متعبد بتلاوته، وقراءته عبادة يثيب الله عليها بها كما جاء في الحديث: **«من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»**.

والحديث القدسي لا يجزئ في الصلاة، وليس متعبد بتلاوته.

٧- القرآن الكريم تعهد الله بحفظه وعدم التحريف والتبديل والتغيير فيه، أما الحديث القدسي فلم يتعهد الله بحفظه[١].

(١) قواعد التحديث للقاسمي: (٩٢ – ٩٦).

الفصل الثالث
علوم القرآن

أهم هذه العلوم هي

١- علم التفسير.

تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

* التفسير في اللغة: الإيضاح والبيان والكشف [١].

* ومعناه في الاصطلاح: علم يُفهم به كتاب الله عز وجل. وذلك ببيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه [٢].

* التفسير في عهد الصحابة والتابعين:

اعتنى الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن الكريم وأولوه جلّ عنايتهم واهتمامهم. ونظراً لقوة فهمهم، وسعة إدراكهم ومعرفتهم بأوضاع اللغة وأسرارها، وأحوال الناس وعاداتهم، جعلهم يستوعبون ما في القرآن من معاني وأحكام، ولذلك ما احتاجوا إلى طلب تفسيرها والسؤال عنها.

إلا أن الصحابة أنفسهم متفاوتون في فهم القرآن، تبعاً لتفاوتهم في المواهب والاطلاع على لغتهم وأدبها ولهجاتها، ومعرفة أسباب النزول وغير ذلك.

وأكثر الصحابة اشتغالاً بالتفسير وممارسة له أربعة وهم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

كما اعتنى التابعون بالتفسير ونقلوا روايات الصحابة وزادوا فيها ما استنبطوه بأنفسهم، ومازال التفسير يتضخم في عهدهم حتى اجتمع منه الشيء الكثير.

---

(١) لسان العرب مادة (فسر)، وانظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: (١/ ١٠٤)، مناهل العرفان للزرقاني: (١/ ٤٢٣).

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (٤ / ١٦٧)، مناهل العرفان: (١/ ٤٢٥).

obeikandl.com

ومن أشهر المفسرين من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

وقد كثرت الرواية في التفسيرعن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب. وما روي عنهم لا يتضمن تفسيرا كاملا للقرآن، وإنما يقتصر على معاني بعض الآيات، بتفسير غامضها، وتوضيح مجملها.

أما التابعون، فاشتهر منهم جماعة، أخذوا عن الصحابة، واجتهدوا في تفسير بعض الآيات.

فاشتهر من تلاميذ ابن عباس بمكة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاووس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح.

واشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود بالعراق: علقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي.

وجاء عصر التدوين في القرن الثاني، وبدأ تدوين الحديث بأبوابه المتنوعة، وشمل ذلك ما يتعلق بالتفسير، وجمع بعض العلماء ما روي من تفسير للقرآن الكريم عن رسول الله ﷺ، أو عن الصحابة، أو عن التابعين.

واشتهر منهم: يزيد بن هارون السلمي المتوفى سنة **١١٧** هـ، وشعبة ابن الحجاج المتوفى سنة **١٦٠** هـ، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة **١٩٧** هـ، وسفيان بن عيينة المتوفى سنة **١٩٨** هـ، وعبد الرزاق بن همام المتوفى سنة **٢١١** هـ.

وهؤلاء جميعا كانوا من أئمة الحديث، فكان جمعهم للتفسير جمعا لباب من أبوابه، ولم يصلنا من تفاسيرهم شيء مكتوب، سوى مخطوطة تفسير عبد الرزاق بن همام.

ثم نهج نهجهم بعد ذلك جماعة من العلماء وضعوا تفسيرا متكاملا للقرآن وفق ترتيب آياته، واشتهر منهم ابن جرير الطبري المتوفى سنة **٣١٠** هـ.

وهكذا بدأ التفسير أولا بالنقل عن طريق التلقي والرواية، ثم كان تدوينه على أنه باب من أبواب الحديث، ثم دُوِّن على استقلال وانفراد، وتتابع التفسير بالمأثور، ثم التفسير بالرأي(١).

وبإزاء علم التفسير كان التأليف الموضوعي في موضوعات تتصل بالقرآن، ولا يستغني المفسر عنها.

٢- علم التجويد.

علم التجويد لغة:

هو التحسين، يقال جودت الشيء أي حسنته، وأيضاً تجويد الشيء في لغة العرب إحكامه وإتقانه، يقال: فلان جود الشيء أي حسنه وأجاده إذا أحكم صنعه وأتقن وضعه وبلغ منه الغاية في الإحسان والكمال(٢).

أما تعريف التجويد في الاصطلاح عند أئمة الأداء فهو قسمان:

الأول: معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد، وهذا القسم يسمى بالتجويد العلمي أو النظري، وحكمه بالنسبة لعامة المسلمين مندوب، وحكمه بالنسبة لأهل العلم فهو واجب كفائي، فإن قامت به طائفة منهم سقط الإثم والحرج عن باقيهم، وإن لم يقم به طائفة منهم من التعلم والتعليم أثموا جميعاً.

الثاني: فيسمى بالتجويد العملي أو التطبيقي، وهو إخراج كل حرف من مخرجه دون تحريف أو تغيير. فالعلم به فرض كفاية، وأما العمل به فهو فرض عين على كل من حفظ القرآن كله أو بعضه.

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (٤ / ٢٠٤ – ٢١٤).

(٢) لسان العرب: (١ / ٢٥٤) حرف الجيم مادة «جود».

obeikandl.com

٣- علم الناسخ والمنسوخ.

أ - تعريف النسخ لغة واصطلاحاً: يأتي النسخ في اللغة بمعنيين:

أحدهما: الرفع والإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل.

والثاني: النقل والتحويل، يقال: نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه.

ومعناه في الاصطلاح: رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ (متأخر) عنه(١).

ب - ما يقع فيه النسخ:

يقع النسخ في الأحكام الفرعية العملية من الأوامر والنواهي، وأما العقائد، وأمهات الأخلاق والفضائل كالبر والصدق والأمانة والعدل، وأصول العبادات والمعاملات، كالصلاة والصيام والزكاة، وكذا مدلولات الأخبار المحضة، كل ذلك لايقع فيه نسخ.

ج- طرق معرفة الناسخ والمنسوخ:

1. النقل الصريح عن النبي ﷺ أو عن صحابي، كحديث: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها**» رواه مسلم (٢).

2. إجماع الأمة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ.

3. معرفة المتقدم من المتأخر من جهة التاريخ.

د- أقسام النسخ في القرآن:

ينقسم النسخ في القرآن إلى ثلاثة أقسام:

1. نسخ التلاوة والحكم معاً: مثاله قول عائشة رضي الله عنها: «كان فيما أنزل عشر

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي (١٧)، الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٥٩)، مناهل العرفان (٢/ ٦٧-٦٨).

(٢) رواه مسلم عن ابن بريدة عن أبيه رقم (٩٧٧).

رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن»[١] رواه مسلم.

2. نسخ الحكم وبقاء التلاوة: وهذا القسم هو الذي اهتم به العلماء، وألفت فيه الكتب، وذكر المؤلفون فيه الآيات المتعددة.

3. نسخ التلاوة وبقاء الحكم: مثاله: آية الرجم وهي: {الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم}، فحكم الرجم للثيب الزاني ثابت، ولكن هذه الآية منسوخ تلاوتها فليست من القرآن[٢].

هـ - حكمة النسخ:

للنسخ حكم كثيرة منها:

1. مراعاة مصالح العباد.

2. الترتيب والتدرج في التشريع حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس.

3. ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه.

4. إرادة الخير للأمة والتيسير عليها [٣].

٤- علم المحكم والمتشابه.

* تعريف المحكم :

أ- الإحْكام لغة: الإتقان البالغ، ومنه البناء المحكم الذي أتقن، فلا يتطرق إليه الخلل أو الفساد[٤].

---

(١) رواه مسلم عن عائشة (١٤٥٢).

(٢) الإتقان: (٣/ ٦٢ - ٦٣).

(٣) مناهل العرفان: (٢/ ٨٤).

(٤) لسان العرب: (١/ ٥٤٠) مادة «حكم» حرف الحاء.

obeikandl.com

ب – أما اصطلاحاً فقد اختلف الأصوليون في تعريفه على أقوال منها:

١– أن المحكم ما عرف المراد منه، إما بالظهور أو بالتأويل.

٢– أن المحكم لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً.

٣– أن المحكم هو الواضح الدلالة الذي لا يحتمل النسخ.

٤– أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان.

٥– أن المحكم هو المتقن الذي لا يتطرق إليه الإشكال.

* تعريف المتشابه:

أ– لغة: مأخوذ من الشَّبَه، وهو التماثل بين شيئين أو أشياء. ولما كان التماثل بين الأشياء يؤدي إلى الشك والحيرة، ويُوقع في الالتباس، توسعوا في اللفظ، وأطلقوا عليه اسم «المتشابه». يقال: اشتبه الأمر عليه، أي التبس عليه[١].

ب – أما اصطلاحاً فقد اختلف فيه أيضاً على أقوال:

١– ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، وخروج الدابة والدجال.

٢– ما لم يستقل بنفسه واحتاج إلى بيان برده إلى غيره.

٣– ما احتمل أكثر من وجه.

٤– ما كان غير واضح الدلالة ويحتمل النسخ [٢].

---

(١) لسان العرب باب الشين: (٥ / ٢٢) مادة «شبه» حرف الشين.

(٢) الإتقان: (٣/ ٣ – ٥)، البرهان للزركشي: (٢ / ١٦٤)، مناهل العرفان: (٢/ ١٥٤).

٥- علم أسباب النزول.

هو علم يبحث فيه عن أسباب نزول آية أو سورة ووقتها ومكانه وغير ذلك، فهو فرع من فروع التفسير والغرض منه ضبط تلك الأمور.

* فوائد معرفة أسباب النزول :

ولمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة وأخطأ من قال لا فائدة له لجريانه مجرى التاريخ، وقد ذكر الإمام السيوطي طرفا من هذه الفوائد فقال :

ومن فوائده: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.

ومنها: الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال.

قال الواحدي: لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها[١].

وقال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.

ومنها: أنه قد يكون اللفظ عاما ويقوم الدليل على التخصيص[٢].

ومنها ما ذكره الزرقاني في مناهل العرفان: تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها[٣].

* طرق معرفة أسباب النزول:

لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح، قال الواحدي: (لا يحل القول في أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب)[٤].

---

(١) أسباب النزول للواحدي (٦).

(٢) الإتقان: (١ / ٨٢- ٨٣).

(٣) منهل العرفان للزرقاني: (١ / ١٠٨).

(٤) أسباب النزول للواحدي: (٦).

obeikandl.com

وقد ورد في الشرع الوعيد بالنار للجاهل المتكلم في هذا الباب بغير علم، قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا الحديث إلا ما علمتم فإنه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار**»(١). السلف الماضون رحمهم الله كانوا من أشد الناس احترازا عن القول في نزول الآية.

قال ابن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله(٢).

* أشهر من كتب في هذا العلم وأفرده بالتصنيف :

أفرد هذا العلم بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ الإمام البخاري ومن أشهر الكتب في هذا الفن كتاب الواحدي النيسابوري.

وألف فيه الإمام جلال الدين السيوطي كتابا حافلا موجزا سماه (لباب النقول في أسباب النزول) قال عنه لم يؤلف مثله في هذا النوع(٣).

٦- علم غريب القرآن.

لغة: يقال غرب الكلام غرابة: غمض وخفى، فهو غريب والجمع غرباء، وهي غريبة، والجمع: غرائب،والغريب: غير المعروف والمألوف كما فى الوسيط(٤).

واصطلاحا: ما احتاج إلى البيان أو إلى مزيد منه من ألفاظ القرآن الكريم أو غيره.

وليس المقصود هنا الغرابة بالمعنى الذى عده علماء البلاغة عيبا مخلا بفصاحة

---

(١) رواه أحمد في المسند عن عبد الله بن عباس: (٢٩٧٦).

(٢) تفسير الطبري: (١ / ٤٥).

(٣) الإتقان للسيوطي: (١/ ٨٢–٨٥)، أسباب النزول للسيوطي: مقدمة المؤلف (٩–١٤)، البرهان للزركشي: (١/ ١١٥– ١١٧)، مناهل العرفان للزرقاني: (١/ ١٠١ – ١٠٣).

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دارالمعارف، ط٣، (٢ / ٦٧١).

الكلمة ذاهبا بفصاحة وبلاغة ما يشتمل عليه من كلام، والذى عرفوه بكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى، بحيث لا ينتقل ذهن العربى الخالص العروبة إلى معناها بسهولة، أو كونها غير مأنوسة الاستعمال فى المعنى المراد منها لدى خلص العرب، بحيث يحتاج تخريج الأمر فيها إلى وجه بعيد.

لأن فصاحة الكلام فضلا عن بلاغته متوقفة لامحالة على فصاحة كل كلمة منه، والقرآن الكريم قد انتهى من البلاغة إلى حد الإعجاز[١].

وأمثل ما بأيدى الناس منها اليوم كتاب «المفردات فى غريب القرآن» للراغب الأصبهانى المتوفى سنة (**٥٠٢هـ/١١٠٨م**) على ما اختاره الزركلى فى الأعلام.

٧- علم القراءات.

تعريفه: عرفه ابن الجزري فقال: «علم القراءات علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن وإختلافها مع عزو كل وجه لناقله: وبذلك خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك».

موضوعه: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير والعلم بما تقرأ به كل من أئمة القراءة التمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

فضله: هو من أشرف العلوم الشرعية لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوي منزل.

واضعه: أئمة القراءة. وقيل أبو عمرو حفص بن عمر الدورى وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام.

---

(١) الإتقان للسيوطي: (٢ / ٣ – ٥).

اسمه: علم القراءات، جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به.

استمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله ﷺ.

حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً[١].

* «حديث الأحرف السبعة»:

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى إنتهى إلى سبعة أحرف**»[٢].وروى الشيخان أيضاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فإقرأوا ما تيسر منه**»[٣].

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، ولما كان أكثر هذه الأقوال متداخلاً فسنقتصر على أقواها وأولاها بالقبول والإعتماد وقبل ذلك ننبه على أمور:

أجمع أهل العلم على أنه لايراد بالأحرف السبعة قراءة الكلمة الواحدة على سبعة أوجه لأن ذلك غير موجود في القرءان.

وأجمعوا أيضاً على أنه لايراد بالأحرف السبعة القراءُ السبعة المشهورون إذ لم يكونوا موجودين وقتما حدث بذلك النبي ﷺ.

الاختلاف في الأحرف السبعة هو اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقص إذ هو

---

(١) البرهان: (١/ ٤٦٥) وما بعدها، مناهل العرفان: (١/ ٣٦٤ – ٣٦٩).

(٢) رواه البخاري: (٣٢١٩) ورقم: (٤٩٩١)، ومسلم: (٢٧٢) ورقم: (٨١٩).

(٣) رواه البخاري: (٢٤١٩)، مسلم: (٢٧٠).

محال في كتاب الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

إذا فالمراد من الحديث هو سبعة لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة تختلف فيها الألفاظ مع اتفاق المعاني أو تقاربها وعدم اختلافها وتناقضها، نحو: «هلم، أقبل، تعال،...».

وليس معنى هذا أن كل كلمة تقرأ بسبعة ألفاظ من سبع لغات بل المراد أن غاية ما ينتهي إليه الاختلاف في تأدية المعنى هو سبع، وهذا هو رأى الجمهور سلفاً وخلفاً ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء[1].

* «أسماء أئمة القراءة ورواتهم»:

١- نافع: «المدني» ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم (٧٠-١٦٩ هـ) أحد الأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان وروى عنه:

قالون: أبو موسى عيسى بن مينا الرزقي مولى بنى زهرة (١٢٠-٢٢٠هـ) قارئ المدينة ونحويها.

ورش: عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش (١٩٧-١١٠هـ) شيخ القراء المحققين.

٢- ابن كثير: «المكى» عبدالله أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل إمام أهل مكة في القراءة وروى عنه :

البزى: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله (١٧٠-٢٥٠ هـ) مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام.

قنبل: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومى بالولاء (١٦٥-٢٩١ هـ) شيخ

(١) البرهان للزركشي: (١ / ٣٠٩)، مناهل العرفان: (١ / ١٤١) وما بعدها.

القراء بالحجاز.

٣- أبو عمرو بن علاء: زبان بن العلاء المازني البصرى (**٦٨-١٥٤** هـ) إمام العربية والأقراء وروى عنه :-

حفص الدورى: ابن عمر بن عبد العزيز أبو عمرو الأزدى البغدادي (توفي سنة **٢٤٦** هـ) إمام القراء وشيخ الناس في زمانه.

السوسى: صالح بن زياد، أبو شعيب السوسى توفي سنة (**٢٦١** هـ) مقرئ ضابط محرر ثقة.

٤- ابن عامر الدمشقى: أبو عمران عبدالله اليحصبى (توفي سنة **١١٨** هـ) إمام أهل الشام ومقرئهم وروى عنه :-

هشام بن عمار: أبو الوليد السلمى الدمشقى (توفي سنة **٢٤٥** هـ) إمام أهل دمشق وخطيبهم.

ابن ذكوان: أبو عمرو عبدالله بن أحمد الفهدى الدمشقي (توفي سنة **٢٤٢** هـ).

٥- عاصم بن أبي النجود الكوفي: أبو بكر مولى بني أسد (توفي سنة **١٢٧**هـ) الإمام الراوي الثقة وروى عنه :-

شعبة: أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي (**٩٥-١٩٣** هـ) إمام علم من أئمة أهل السنة.

حفص بن سليمان: أبو عمرو الأسدى الكوفي (**٩٠-١٨٠**هـ) شيخ الإقراء بالكوفة.

٦- حمزة بن حبيب الزيات: أبو عمارة الكوفي التميمي بالولاء (**٨٠-١٦٥** هـ) حبر القرآن زاهد عابد وروى عنه :-

خلف بن هشام: أبو محمد الأسدى البغدادى (**١٥٠-٢٢٩** هـ) الإمام العلم الثقة

كبير زاهد عابد.

خلاد: أبو عيسى بن خالد الشيباني بالولاد الكوفي (توفي سنة **٢٢٠** هـ) وهو إمام في القراءة ثقة محقق.

٧- الكسائى: أبو الحسن على بن حمزة، فارسي الأصل أسدي الولاد (**١١٩**-**١٨٩**هـ) إنتهت إليه رياسة الأقراء بعد حمزة وروى عنه :-

أبو الحارث: الليث بن خالد البغدادى (توفي سنة **٢٤٠**هـ) وهو ثقة معروف حاذق ضابط.

حفص الدورى: وهو راوي أبى عمرو بن العلاء أيضاً كما تقدم.

فهؤلاء هم السبعة المشهورون أصحاب القراءات المتواترة، ولهم ثلاثة متممون لهم حتى تكتمل القراءات إلى عشر وهم :

٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع: المخزومي المدني توفي سنة **١٣٠**هـ وهو إمام تابعي مشهور وروى عنه :-

عيسى بن وردان: أبو الحارث المدنى توفى سنة **١٦٠** هـ.

ابن جماز: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني توفى سنة **١٧١**هـ وهو مقرئ جليل.

٩- يعقوب الحضرمى: ابن إسحاق بن يزيد أبو محمد (**١١٧**-**٢٠٥** هـ) إمام أهل البصرة ومقرئها ثقة صالح وروى عنه:

رويس: أبو عبدالله محمد بن المتوكل البصري (توفي سنة **٢٣٨** هـ) مقرئ حاذق ضابط.

روح بن عبد المؤمن: أبو الحسن البصرى النحوي الهندلى (توفي سنة **٢٣٤** هـ) مقرئ ضابط.

opeikanai.com

١٠- خلف بن هشام البزار: وهو راوى حمزة المتقدم وروى عنه :-

إسحاق الوراق: أبو يعقوب المروزى البغدادى (توفي سنة **٢٨٦** هـ) إمام ضابط متقن ثقة.

إدريس الحداد: أبوالحسن بن عبد الكريم البغدادى (توفي سنة **٢٩٢** هـ) وهو إمام ثقة ضابط متقن [١].

٨- علم المكي والمدني.

أ- التعريف بهما:

المكي: ما نزل على النبي ﷺ قبل هجرته إلى المدينة.

والمدني: ما نزل على النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة.

ب- خصائص القرآن المكي والمدني:

يتميز القسم المكي عن المدني من حيث الأسلوب والموضوع.

فالغالب في المكي قوة الأسلوب وشدة الخطاب، لأن غالب المخاطبين معرضون مستكبرون، والغالب في المدني لين الأسلوب وسهولة الخطاب، لأن غالب المخاطبين مُقْبلون منقادون.

وكذلك يغلب في المكي قصر الآيات وقوة المحاجة، لأن غالب المخاطبين معاندون فخوطبوا بما تقتضيه حالهم، والغالب في المدني طول الآيات وذكر الأحكام مطلقة دون محاجة لأن حالهم تقتضي ذلك.

ويكثر في المكي تقرير التوحيد والعقيدة السليمة، لأن غالب المخاطبين ينكرون ذلك، والغالب في المدني تفصيل العبادات والمعاملات، لأن المخاطبين قد تقرر في نفوسهم التوحيد والعقيدة السليمة، فهم في حاجة لتفصيل العبادات والمعاملات.

---

(١) مناهل العرفان للزرقاني: (١/ ٤٠٠ – ٤١٠).

obeikandl.com

ويمتاز القرآن المدني بالإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه، والمنافقين وأحوالهم، لاقتضاء الحال ذلك، حيث شرع الجهاد وظهر النفاق، بخلاف القسم المكي فلم يتعرض لذلك.

ج- فوائد معرفة المكي والمدني:

1. ظهور بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، حيث يخاطب كل قوم بما تقتضيه حالهم من قوة وشدة، أو لين وسهولة.

2. ظهور حكمة التشريع في أسمى غاياته، حيث يتدرج شيئاً فشيئاً بحسب ما تقتضيه حال المخاطبين واستعدادهم للقبول والتنفيذ.

3. تربية الدعاة إلى الله تعالى، وتوجيههم إلى أن يتبعوا ما سلكه القرآن في الأسلوب والموضوع من حيث المخاطبين، بحيث يبدأ بالأهم فالأهم، وتستعمل الشدة في موضعها والسهولة في موضعها.

4. تمييز الناسخ من المنسوخ فيما لو وردت آيتان مكية ومدنية يتحقق فيهما شروط النسخ، فإن المدنية ناسخة للمكية لتأخرها عنها.

د- الحكمة من نزول القرآن منجماً:

لنزول القرآن الكريم مفرقاً على مدى ثلاث وعشرين سنة حكم كثيرة، منها:

1. تثبيت قلب النبي ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٢-٣٣].

2. تسهيل حفظه وفهمه والعمل به على الناس، حيث يقرأ عليهم شيئاً فشيئاً، كما قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

3. تنشيط الهمم لقبول ما نزل من القرآن وتنفيذه، حيث يتشوق الناس بلهف وشوق إلى نزول الآية، لا سيما عند اشتداد الحاجة إليها كما في آيات الإفك واللعان.

4. التدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال، كما في آيات الخمر الذي نشأ الناس عليه وألفوه، وكان من الصعب عليهم أن يُجابَهوا بالمنع منه منعاً باتاً، فنزل أولاً قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩]. فكان فيه تهيئة للنفوس بتركه لكون المفاسد فيه أكبر من المنافع، ثم نزل ثانياً قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]. فأمروا بتركه في بعض الأوقات، ثم نزل ثالثاً قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. فكان المنع من الخمر منعاً باتاً[(١)].

٩- علم إعجاز القرآن.

أ- تعريف المعجزة:

- العجز: نقيض الحزم، وعجز عن الأمر: إذا قصر عنه[(٢)].

- والمعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد رسله.

تحدَّى الله بهذا القرآن الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو سورة واحدة، فعجزوا مجتمعين ومتفرقين عن الإتيان بشيء من ذلك، قال الله عز وجل: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣-٣٤]، وبعد هذا التحدّي عجزوا أن يأتوا بمثله، فمدَّ لهم في الحبل وتحدَّاهم بعشر سور مثله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [هود: ١٣]، فعجزوا فأرخى لهم في الحبل، وتحدّاهم بسورة مثله، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ

(١) الإتقان للسيوطي: (١/ ٢٢ - ٢٦)، البرهان: (١ / ٢٧٣)، مناهل العرفان: (١ / ١٧٦ – ١٨٤).

(٢) لسان العرب باب العين: (٦ / ٩٧) مادة «عجز» حرف العين.

﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

وقد سمع هذا التحدِّي من سمع القرآن، وعرفه الخاص والعام، ولم يتقدم أحد على أن يأتي بسورة مثله من حين بعثة النبي وإلى يومنا هذا بل وإلى قيام الساعة(١).

قال رسول الله ﷺ: **«ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات على ما مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أُتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»** متفق عليه (٢).

ب- القرآن معجزة الرسول ﷺ الكبرى :

القرآن كتاب هداية وإعجاز، وهذا ما يميزه عن سائر معجزات الأنبياء السابقين، وقد جعل الله سبحانه وتعالى معجزة رسول الله ﷺ متميزة لحكم جليلة ندرك بعضها، ومن ذلك:

١. إقامة الحجة إلى يوم القيامة: فهذه رسالة خالدة باقية، وبقاء المعجزة يتوافق مع طبيعة الرسالة، فإن الأنبياء السابقين كانوا يبعثون إلى أمم خاصة وقبائل خاصة ولفترة زمنية محددة، بخلاف خاتم الرسل ﷺ فإنه بُعث إلى الناس كافة وإلى يوم القيامة، فناسب أن تكون معجزاته ثابتة دائمة لا تنتهي بوفاة الرسول ﷺ، بل تبقى حجة على الأجيال اللاحقة إلى قيام الساعة.

٢. القرآن مصدر التشريع: معجزات الأنبياء السابقين كانت معجزات حسية رآها من رآها، ولكنها لا تتضمن أحكاما ولا تشريعا، وإذا كان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، فهو في ذات الوقت مصدر أحكام الشريعة في آن واحدٍ، فآية تصديق الرسالة

---

(١) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية: (٤/ ٧١- ٧٧)، والبداية والنهاية لابن كثير: (٦/ ٩٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي: (٤٩٨١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس: (١٥٢).

في الرسالة نفسها، وليس في معجزات الأنبياء السابقين ما يستنبط منها حكم تشريعي.

ج- وجوه الإعجاز القرآني:

ذكر العلماء وجوهاً كثيرة للإعجاز القرآني (١)، وأهمها أربعة:

1. الإعجاز البياني:

- لو استعرضنا آيات القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس، لوجدنا كل آية قد تحققت فيها الفصاحة والبلاغة في أبهى صورهما، ولهذا كان بيانه معجزاً، أعجز الثقلين أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، فكان المعجزة الخالدة المستمرة إلى يوم القيامة، والحجة القاهرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

٢. الإعجاز التشريعي:

- إن التشريعات الإسلامية التي نظمت شؤون الإنسان والحياة، وربطت الدنيا بالآخرة، جمعت بين الروح والمادة، فأشبعت كلاً منهما في الإنسان بما يناسبها، ووفّرت السعادة والطمأنينة في الحياة الدنيا، وأزالت القلق عن النفوس من المستقبل، مع مراعاة الفطرة وتلاؤمها معها، لدليل على أن أحداً من البشر لا يستطيع أن يدرك هذه المجالات أو يحيط بها، وهي برهان ساطع على أنها منزَّلة من خالق الإنسان العالم بقدراته واستعداداته.

3. الإعجاز الغيبي:

- يدخل في الإعجاز الغيبي كل ما أخبر عنه القرآن الكريم من حوادث ماضية لم يشهدها النبي ﷺ وكذا ما تحدث عنه القرآن منذ نشأة الكون، وما وقع منذ خلق آدم ﷺ إلى مبعث رسول الله ﷺ، وكذا ما تضمنه من الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان.

- وفي اشتمال القرآن الكريم على ذلك كله، وإخباره عنه، وتصديق الوقائع لما

(١) الإتقان للسيوطي: (٤/ ٣ – ١٧)، مناهل العرفان: (٢/ ٢١٢ – ٢٦٦)، دلائل الإعجاز للجرجاني: (١٥). وهو كتاب نفيس جمع فيه مؤلفه وجوها كثيرة من دلائل إعجاز القرآن الكريم.

جاء في القرآن وعدم تخلّفه، ولو في جزئية بسيطة، لدليل على أنه وحي ممن خلق الأرض والسماوات العلى، وأنزله على رسوله ليكون دلالة على صدقه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

4. الإعجاز العلمي:

- إن الإشارات التي وردت في ثنايا آي الذكر الحكيم تتحدث عن بديع صنع الخالق سبحانه وتعالى في هذا الكون الفسيح في مختلف مجالاته، وتتحدث عن النفس الإنسانية وأعماقها وعواطفها ومشاعرها، والبشرية كلها عاجزة عن الإحاطة بهذه الحقائق والوصول إلى ماهيتَها وأسرارها، فهل يعقل أن يكون هذا القرآن من عند رجل أميّ عاش في بيئة أمية لم يذكر التاريخ عن أسلافها تقدّما في فنون علوم الكون أو النفس البشرية: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨-٤٩].

* حفظ القرآن وعدم تبديله:

إن مرور القرون المتطاولة والعصور المختلفة مع بقاء القرآن الكريم بعيداً عن التحريف والتبديل اللذين لا يكاد يسلم منهما كتاب، لآية عظمى على كونه منزلاً من عند الله عز وجل، ودلالة صدق على حفظ الله له من التغيير والتبديل تصديقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وقوله سبحانه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].